

الثابت والمتغير في الصورة الجمالية للإخراج المسرحي

أ. م. د حازم عبد المجيد إسماعيل
العراق/ جامعة البصرة / كلية الفنون الجميلة

• المقدمة :

المسرح هو احد الدعائم الأساسية في الفكر الجمالي الإنساني لم يحتوي من تفسيرات منطقية للجوانب الحياتية الإنسانية العامة خارج نطاق الزمن والبيئة ، وحينما نجد إن الفكر الفلسفي الإخراجي يتحرك بمعزل عن الثوابت الأسلوبية والقوانين الافتراضية في تابوات تتحكم في المنجز من حيث الأشكال التقليدية من حيث التوظيف ومن حيث التلقي المسرحي ، فأن البعض من المخرجين قد تحركوا في مفاهيم ما بعد الحداثة في مدرك يحرر الفكر من منطوقها الطبيعي في التفكير إلى مدرك ابتكاري .
الصور الجمالية هي المنطلق الأساسي في تحريم التفسير الفكري الفلسفي لتحريك الفكر الإخراجي ويعتمد هذا التحريك على المتغير في التحريك أعلاماتي للشكل الإجمالي في العملية المسرحية وهذا يشمل الفضاء المقترح والسينوغراف المبتكرة بعيدا عن النظرة الاعتبارية التي يضيفها المخرج على خواصه الأسلوبية.

إن البحث هنا يقدم أنموذجا إخراجيا يعتمد التفكير الخالصة لإنشاء الصور الجمالية من خلال المتغير الفلسفي للفكر الإبداعي للمخرج وهو يؤد البون بين الثابت والمتغير في انجاز الصورة الجمالية ومكوناتها . وقد احتوى البحث في إطاره النظري على ثلاث مباحث والفصل الإجرائي على تحليل وافى لعرض مسرحي للأنموذج الإخراجي المقترح من المسرح البولوني وهو المخرج (تادوش كانتور) وتحليل عرض مسرحي له بالطريقة القصصية وهو عرض مسرحية (موت الفصل الدراسي) الذي قدم في عام ١٩٧٥ ، وقد وصل الباحث بعدها إلى النتائج المستخلصة من التحليل والاستنتاجات .

"الفصل الأول : الإطار المنهجي"

أولاً: فكرة وإشكالية البحث:

تنساق المكونات والعناصر الفنية التابعة لخصوصية الإنتاج الجمالي للعرض المسرحي على البعد الثقافي والفلسفي للغة الإخراج المسرحي وهذا الأمر يتبع أيدولوجيا جمالية في هندسة الفضاء المحتوى لعناصر وأسس هذا النموذج وفق معادلات فنية تخضع لها تلك العناصر في مركب حدائوي لا يستند تماما لبنية درامية محددة بل تخضع لأفكار ومشفرات مدونة في ترميزات نصية تخضع لها عوامل السرد الصوري في منظومة العرض البصرية.

وحيث نجد إن المستلزمات الأساسية التي تشكل منها دعائم العرض المسرحي من عناصر أساسية تبتدئ بالمثل وصولا للإكسسوارات والملحقات المسرحية وأسسا تتركز عليها وظائف تلك العناصر من التكوين والتصوير والإيقاع وغيرها تعتبر أجديات وثوابت لم تتغير من اكتشاف وظيفة المخرج المسرحي إلى وقتنا الراهن. غير إن هذه الثوابت لم تجعل من المسرح أنموذجا واحدا من طريقة التعبير والاتصال والتواصل فما كان للمؤسسات الفكرية الفلسفية أن جعلت من جمالية الفن وقيمه الوظيفية تستند إلى متغيرات التوظيف تبعاً للنظريات الإخراجية التي جعلت مثلاً من(الممثل) عنصراً ديناميكياً متوالداً أو متغيراً أو متطوراً في آليات عمله واشتغال عناصره الجسدية والصوتية والتشخيصية والحركية والتعبيرية والراقصة في معادلات متغيرة لبناء الدور وصولاً إلى المرجعيات التي أسست تلك الاستخدامات الوظيفية وما آلت إليه في أداءه بالعرض المسرحي.

فالثابت من هيكل وشكل في الإخراج والعرض لم يشكل قالباً محدداً للفكر الإخراجي بل تحرر وتعمق في انتون عميقة لذات الإنسان والذي انتشل الكثير من الحقائق الغير مدركة وارتسمت في صناعة فنية مدركة ليست بصورة إنسانية فقط بل صورة جمالية تؤكد قيمة المنجز فنياً وجمالياً.

الصورة الجمالية هي المعيار الفاصل الذي يتوسط البونيين الثابت التأسيس ومتغير التوظيف في معادله يحركها الفكر الإخراجي في تأكيد صلاحية الجميل في الصورة الفنية المتحققة ، ويعتبر هنا المسرح البولوني احد الأمثلة المهمة لت حقيق فعل الصورة الجمالية المسئلة في فلسفة إخراجية خالصة بعيدة عن المنطوق الدرامي، فولادة اللحظة لا تتبعها

مرجعيات أو مؤثرات لأي قوالب سابقة بل إن عذرية الصورة تشكل متغيرا خالصا يشغل بالثوابت ذاتها من عناصر وأسس إخراجية ولكنه لا ينتمي في انجاز الصورة لأي عوامل أو مرجعيات مسبقة، فالمتغير هو خلاصة جمالية لفكر فلسفي إخراجي يظهر عمقا حقيقيا لدراسة تلك المتغيرات واستحصا نائج قيمة المتغير في الصورة المسرحية جماليا .

ويعد (تادوش كانتور) أنموذجا معرفيا مهما لتحقيق فكرة ما سبق وهو يعتبر حقيقة جمالية لبناء الصورة المسرحية باتجاهات صفرية غير خاضعة لأي مرجعيات ولا ثوابت ولا خصائص تميز أسلوبيته بل هو فكر إخراجي خالص يستلهم الثابت المسرحي ويفضي إلى متغير جمالي يؤكد حضورا تاما للصورة المعبرة الناطقة بكل شيء إلا من أي ثوابت مسرحية. ولهذا يرى الباحث هنا في تحديد هوية المشكلة لهذه الفكرة البحثية وتحدد بصياغة التساؤل التالي:

ما هي المتغيرات التي أسست الصورة الجمالية للعرض المسرحي وفقا للفكر الإخراجي بغض النظر عن استخدام الثوابت المسرحية المتعارف عليها في أنموذج المسرح البولوني ؟
ثانيا: هدف البحث: التعرف على الصورة المسرحية المنتجة جماليا دون الثابت منها واكتشاف قيم المتغير تبعا للفكر الإخراجي.

ثالثا: أهمية البحث: هي دراسة معرفية في الفن المسرحي تفيد جميع من في الحقل الفني والمعرفي وتتركز الأهمية هنا في دراسة

١. الثوابت والمتغيرات في الإخراج المسرحي.

٢. قيم الصورة الجمالية في إنتاجها مسرحيا وفقا للفكر الإخراجي.

ومن هنا فهي تهتم دارسي تخصص الإخراج المسرحي من الناحية المعرفية للمسرح البولوني وللصورة المنتجة مسرحيا في هذا الأنموذج.

رابعا: حدود البحث :

أ - الحدود الموضوعية: دراسة للثابت والمتغير في المسرح البولوني في اكتشاف قيمة الصورة الجمالية المنتجة مسرحيا.

ب - الحدود الزمانية :

ج - الحدود المكانية: الثابت والمتغير في المسرح البولوني (تادوش كانتور) أنموذجا.

خامسا: تحديد المصطلحات:

أ - الثابت Constant: "لفظ مستعار من الرياضة والمنطق ، عبارة عن رمز له قيمة محددة مثل السلب ورمزه واللزوم ورمزه والتكافؤ ورمزه " ^١ . وعرفت أيضا (الثوابت) " وهي التي تطلق على المعطيات السردية التي تصادف في النصوص ، وهي كليات إنسانية تلم بمظاهر السلوك الإنساني اللغوي ، ومن الثوابت السردية الخرافية هي (المرحلة التهيئية) و (المرحلة الأختباريه) ، أما الثوابت السيميائية فهي (الموت / الحياة) و (العالم / الطبيعة) " ^٢

ب - المتغير Variable: لفظ مستعار من الرياضة والمنطق ، وهو عبارة عن حرف لغوي يرمز إلى قيم متباينة ... ويعتبر (أرسطو) أول من استخدم المتغيرات في صياغة القياس وقوانين العكس ونقض المحمول وعكس النقيض ^٣

ج - الصورة Form: عند (أرسطو) هي كمال أول أو فعل أول للهولوى من حيث قوى صرفه - أي إنها ما يعطي الهولوى الوجود بالفعل في ماهية معينة . ويعرفها (ابن سينا) (حد المعزى وهو كل موجود في شيء لا كجزء منه ولا يصح قوامه دونه كيف كان) أو يعرف (انه الموجود في الشيء لا كجزء منه ولا يصح قوامه دونه ولأجله وجد الشيء) وعند كانت (احد عنصرى المعرفة وهي رابطة في الفكر تسمح بتركيب حكم كلي ضروري) ^٤

والصورة في المعرفة (Image): هـ هو الشيء الذي تدركه النفس ألباطنه والحس الظاهر معا ، لكن الحس الظاهر يدركه أولا ويؤدي إلى النفس مثل إدراك الشاة لصورة الذئب اعني شكله وهيئته ولونه ، فأن نفس الشاة ألباطنه تدركها ويدركها أولا حسها الظاهر . ^٥
والصورة الفنية : هي شكل من أشكال الفنون الذي ينقل واقعا ما ، أو يبتكر مشهدا ما من نسج الخيال ، انطلاقا من واقع ملموس ^٦

ويعرف الباحث الصورة الجمالية كتعريف إجرائي : وهو جوهر متخيل بالفكر ويتم لها قيم في التنظير ، ولا يتم إدراك الصورة الجمالية إلا بالوجود والفعل وتستحصل وفق سلسلة من المرجعيات الذاتية للنفس والعقل البشري الذي يرجع كينونة والحضور المعرفي للفن وإدراكه من الكل المتحرك المتوالي الذي ينتج المعنى المتحقق من المنجز الفني .

"الفصل الثاني الإطار النظري"

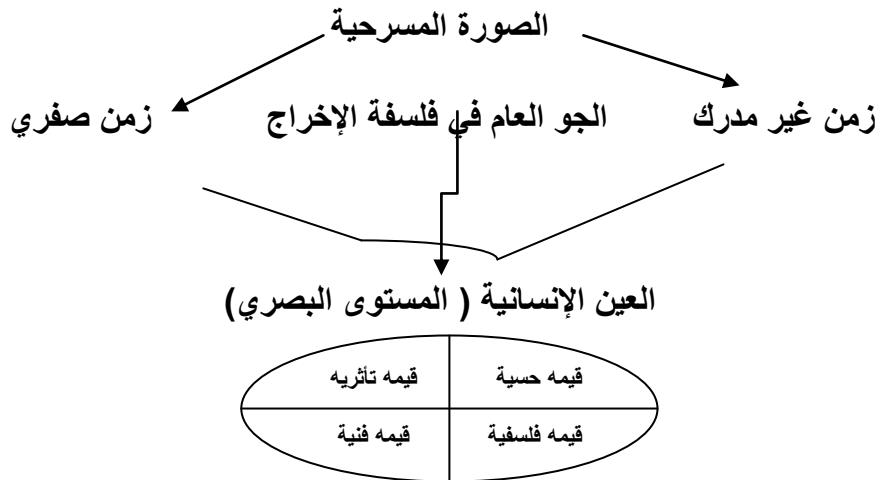
^١ مراد، وهبة : المعجم الفلسفي (معجم المصطلحات الفلسفية) ، القاهرة : " دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع) ، ١٩٩٨ ، ص ٢٤١
^٢ علوش ، سعيد : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، ط١ ، بيروت - الدار البيضاء : "دار الكتاب اللبناني - دار سوشيرس " ، ١٩٨٥ ، ص ٥٩
^٣ مراد، وهبة ، مصدر سابق ، ص ٦٠٨ .
^٤ ينظر ، المصدر السابق نفسه ، ص ٤٠٤ - ص ٤٠٥ .
^٥ نفسه ، ص ٤٠٥ .
^٦ اومون، جاك: الصورة، تر. ريتا الخوري، ط١، بيروت: "المنظمة العربية للترجمة"، ٢٠١٣ ، ص ٧ .

• أولاً: إنتاج الصورة الفنية إخراجيا في المسرح

باتت جميع الأفعال البشرية المنتجة بطريقة قصديه معرفية صورة، وهي تنتج لغرض ورسالة، وتستخدم في أحيان كلغة تواصلية لإدراك أمر معين، وتشغل جميع الإرادات البشرية (الفكرية والتعبيرية) في إنتاج وصناعة الصورة بأنموذجها الفني الذي يشكل بعدا لعلامات مركبة وليست سطحية لكي يتم تفسيرها وفقا لأكثر من مدلول ومعنى ومرتكز ومعيار.

ويركز المسرح في عمليات تواصله في مسرح ما بعد الحداثة على المستوى البصري دون السمعى ذلك لان سرعة التلقي والاستجابة الحسية والمعرفية والتأثيرية باتت تتلبس في كيان المتلقي أكثر من الأبعاد الثقافية للعقدة اللغوية السردية التي انفتحت على التأويل والتركيب والاحتمالية التي تحتاج زمنا أطول من تأثير الصورة الجمالية في العرض المسرحي.

إن العلاقة بين العمليات البصرية والعمليات النفسية والعقلية تخضع لارتباطات مباشرة بين المنتج الصوري وبين العين ومستويات التعبير ومستويات التأثير في مسافة إيقاعية واحدة لا يوجد مفقود زمني فائض في مستويات اللحظة الجمالية المعلنة في العرض وكما يلاحظ بالمخطط التالي:

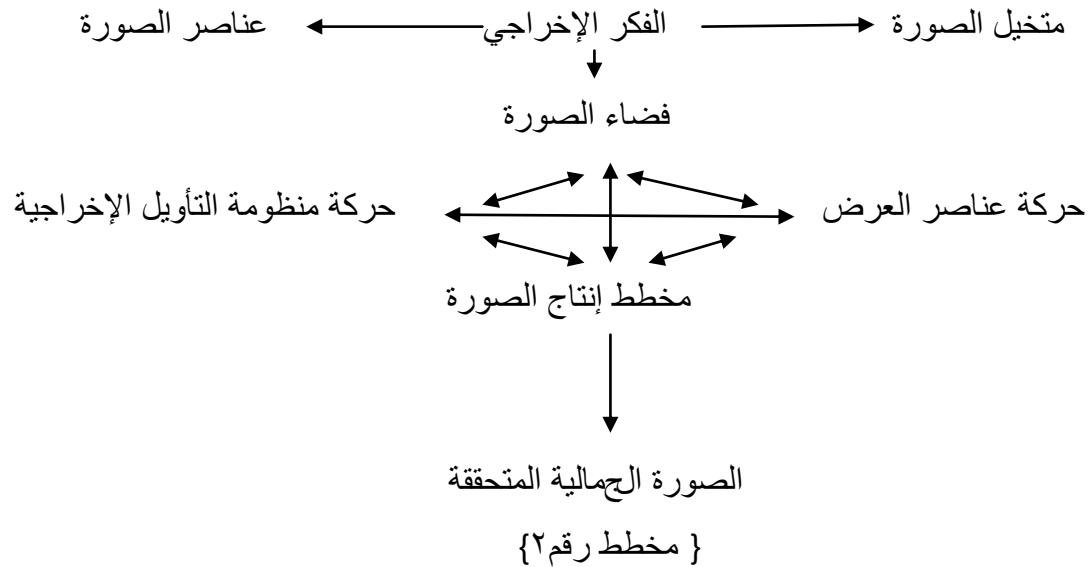


{ مخطط رقم ١ }

إن لكل لحظة مسرحية صورا مسرحية متعددة في بعض الأحيان تكون أحادية قصديه ترميزية أو تكون بمستويين أي ثنائية البعد أو ثلاثية لكنها تركز على معنى واحد دون

التشيت في إدراك الصورة الجمالية المنتجة ، وتعتمد المنتجات الإخراجية للصورة على أبعاد فلسفية فكرية تخضع للمستلزمات المسرحية للاشتغال في إنتاج وصناعة الحركة المسرحية وان الصورة هنا ليست ثابتا للفكر بل إن المتغير الديناميكي المتوالد يخضع الفكرة كحامل ايجابي لمتواليات صورية وسلسلة مسرحية حديثة من الوقائع تنتج قيمة للحركة المرتبطة بالفكر، فالإخراج هنا هو ما يسترو إيقاعي للحظات الحركة التي تؤكد قيمة الصورة المنتجة وتعلنها منتجا جماليا جاهزا للتصدير مسرحيا .

فالحركة المسرحية هي أساس المتغير الأول الذي يحرك سكون الثابت ويبدأ في توليد الجمال المسرحي "إن أهمية مسرح الصور تكمن في قدرته على تكثيف مدارك المتفرج الحسية، وهو مسرح يؤكد نسقا لشفرات إدراكية حسية راقية له مستلزمات معينة ولتوصل إلى حل هذه الشفرات فعلىنا الدخول إلى العوالم الحسية السامية التي يسعا إلى تقديمها مسرحيا" ، فالصورة والحركة هما العنصران المهيمنان على الفكر الإخراجي في رسم هندسة جمالية للفضاء المسرحي المستند لأيدولوجيات تنظيريته تتبع المحرضات القصدية للتعريف بالإنسانية في جانب منها وفق المنتج المسرحي.



وتعتمد بناء الصورة على مستويات ونظريات الشكل والمقاربة بوصفهما الدعائم الأساسية للإنتاج الصوري الغير خاضع لمرجعيات ثابتة، فالنظريات الشكلانية هي توصيفات أساسها المستوى البصري الخاضعة لحدود المنجز دون مرجعياته، في حين إن النظريات

^١ (ينظر، ماركينا، بوني: مسرح الصور، تر. سمية يحيى رمضان، القاهرة: "وزارة الثقافة، مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، مطبع المجلس الأعلى للآثار"، ص ١٨ .

المقاربة هي المتشكلات المعرفية التي تقترب أو تحاith المعنى بوقائعه المنطقية دون أي استدلال مشابه أو متعارف عليه مسبقا.

"إن الصورة الفنية تكون هي الدال والمدلول وتعاود الإحالة إلى ذاتها باستمرار. وهي إذ تشير إلى العالم فتعود مجددا إلى ذاتها لتتوالد"^١، وتعتمد إنتاج الصورة في المسرح من خلال خصوصية وإستراتيجية الفكر المكون لأبعادها خاصة عندما يكون الإخراج المسرحي هو الإرادة الفاعلة والطاقة المحركة لمتواليات النظم الصورية في فضاءات المسرح وتنتج هذه الصور قيما متعددة أهمها:

١. المنتجات الإنسانية التي تتضمن قيمة الحدث والمعنى والمستوى التعبيري.
٢. المنتجات الجمالية وفيها تتضمن الموجودات الفنية والإيقاعية الحسية في نظم ونسق فلسفي مثالي.
٣. المنتجات المسرحية وتتضمن حداثة وأصالة التوظيف للعناصر والأسس الفنية والإخراجية وتؤكد أهمية الحضور الإخراجي للنظرية المسرحية.

أما الأبعاد والعناصر المنتجة للصورة الفنية في المسرح فتتكون من:

١. الكتلة واللون: وهو تأثيث لا يستند للأبعاد الطبيعية والواقعية في توظيف الأسس الإخراجية من (التكوين والتصوير والحركة) بل تستند أصول البنائية على الأصول التخيلية للمرجعيات الفكرية التي تتركب العناصر من الكتل في مساحات الفضاء وتوظيف الألوان واستخداماتها بطريقة ميتافيزيقية المرجع دون تحديد مراجع لها بل تستند للفكر فلسفيا وفنيا ذو محددات بنيوية خالصة الفكر و حداثوية التجريب.

٢. الأبعاد والعناصر: إن المسرح ما بع د الحداثة يستخدم العناصر التكنولوجية في توظيف المستويات الضوئية والسمعية من موسيقى ومؤثرات، فالضوء هو احد الأسس والركائز المهمة في استخدامات اللون المغاير في ثنائية بين (العتمة - اللون) في تحديد ثنائية البعد الصوري المتخيل من القيمة الصورية الضوئية المستخدمة.

في حين إن العناصر المضافة لإنتاج الشكل (الأزياء - الماكياج - المنظر) هي خصائص مادية تظهر معادلة الاشتراك في استخلاص فلسفة الشكل من مستوى سريرية اللون المستند إلى الفكر في مرجعيات صفرية لكنها مرجعيات ابتكارية لصورة ليست هجينه.

(١) معزوز، عبد العالي: فلسفة الصورة، الدار البيضاء: "مطابع أفريقيا الشرق"، ٢٠١٤، ص ٢٥.

"إن العوالم السريالية هي مرجعيات حرة في التجول والتحرك الفني بلا أي محاذير في مغامرة الاشتغال في الزمان والمكان فهي مغامرة جريئة خالصة للإنتاج الصورية المسرحية"^١

إن تداخل الفنون الأخرى كالفنون التشكيلية والفنون الموسيقية وفت التصميم والفن السينمائي وغيرها قد دونت هرمونية ابتكاريه لإنجاز الصورة المسرحية من خلال مايسترو العرض وهو (الإخراج المسرحي) وهو المعادل الموضوعي بين الفكر والتخيل وبين مقاربات الفنون في المسرح، إن النص البصري هو نص إيقاعي له نبض خاص يؤكد قدرات المتغير لاكتساح أساسيات الثابت.

إن الثوابت هي مرجعيات أكاديمية وأولويات لا يمكن من خلالها إدراك حقائق المسرح فليس دراسة عناصر وأسس وتاريخ المسرح العالمي وحده يكفي للابتكار المسرحي بل إن الاستحداث الإبداعي للفكر الإخراجي الغير متأسس من مرجعيات متعارف عليها مستله من وقائع سابقه بالالتقاط المحركات المختلفة الخالقة لتجربة من العلوم الطبيعية أو الانثربولوجية أو الشعائرية أو الأسطورية كمؤسسات مينا سريالية للواقع الثابت وإنتاج الصورة المسرحية المتغيرة والمبتكرة الأصيلة.

"إن الحدس هو القدرة والقوة الخالصة والخاصة في تأسيس الصورة الجمالية وهي تسمى(العضوية) لما تحمل من مقاربات متعددة دون اجترار لأبعادها وتشترك هذه الصورة مع مثيلاتها بمستوى التأثير المباشر ما بين (الصورة تفكر) و(الصورة جسم)"^٢

وتخضع الابتكارات الإخراجية ما بين (الفكر - الخيال) و (النظرية - الإخراج) أبعادا أساسية لتوليد الطاقة وتحريك المحركات المسرحية بإنتاج الفعل والحركة ولهندسة الصورة وإنتاج المعنى الذي يلخص تجربة إنسانية خالصة ومبتكرة ما بين الحس الفني الخالص والمنجز الجمالي الخالص، هذه الوحدات المعرفية تظهر عمقا إستراتيجيا معرفيا مدركا في الفضاء المسرحي حين تخضع الوسائل المسرحية لإعادة تأهيل المعادلات وفق منظومات غير مترابطة علميا أو فنيا أو تاريخيا في توصيفات حياتية غير خاضعة لزمان ما أو بيئة ما لتعمل وتستحدث عوامل حضورها الإنشائي في منظومات أخرى لا تتبع النسق الأول التابع لها لتكون في حدود معرفية فلسفية فنية مسرحية أنتجت ما يعرف بالصورة المسرحية الجمالية المبتكرة الخالصة.

^١ مارينكا، بوني، مصدر سابق، ص ٢٩.

^٢ ينظر، اومون، جاك، مصدر سابق، ص ١٣٦.

"إذا كان الفن اقدر على التعبير فالفلسفة اقدر على التفهم، وان عدة الفن البصري الصورة، وعتاد الفلسفة المفهوم، وبينهما تخوم غير مستكشفه لا حدود مرسومة لها . الشيء الذي يجعل المتأمل يمر إذا تملك العدة الفكرية الضرورية منه إلى الآخر بطريقة يسيره، فحين يملك الفيلسوف التصور والفنان الحدس والخيال فكلاهما في هموم مشتركة في البحث عن المعنى والإنتاج الجمالي في الصورة المتحققة " ^١ ، إن التفكير الفلسفي في المعنى الصوري للمخرج يجعل من حصيلة الأبعاد الزمنية والمكانية المكثفة في اللحظة المتجسدة أنموذجا معرفيا يفوق ما يعلن في المستويات السرديّة، خاصة عندما تتشارك العديد من المستويات التكنولوجية والعلمية والنظريات الفيزيائية والمركبات المادية والتشكيلات اللونية في مساحة واحدة ولحظة واحدة هي اللحظة الفاصلة ما بين طبيعة الواقع العدمية وطبيعة الفن الميثلفيزيقية في منظور المنتج الصوري الذي يختزل العالم وما يدركه الإنسان في حدود الرؤية المختزل بالصورة المسرحية الآنية.

"ينظر إلى الصورة الذهنية في نظرية الوظائف بوصفها استنساخا يكاد يكون مطلقا لإدراك حسي، إن لم تكن استنساخا لإحساس. ذلك إن الصورة تتقابل بوصفها ظاهرة مرتبطة بالحواس مع المفهوم الذي مصدره الفكر . إن أسبقية المفهوم تدفع إلى وصف الصورة واقعه نفسية يكون موقعها في الحياة الذهنية تابعا للنشاط الفكري " ^٢ ، إن المحرك المعرفي في فكر الإخراج المسرحي يسعى دوما وبشكل مستمر في مسرح ما بعد الحداثة إلى تكوين منجزا مستقلا من أي أيديولوجيات سابقة يتأسس من تفلسف معرفي خالص وينبع من فنان مسرحي منظر في الفضاء وفق معايير مطلقة تخضع المنجز لحضور متفرد ينتج عرضا صوريا له أبعاد مختلفة في الحضور والتلقي وله خواص مختلفة في التوظيف المسرحي .

إن تحرر الفكر من إيقونات المسرح وما حدث فيه ونظريات الإخراج تجعل من مستويات التحضير الذهني المتخيل سلسله معرفية متقدمة تخضع المستلزمات المسرحية لمتغير هندسي في علاقة العناصر المسرحية ووظائفها وفي تجسيد الأفعال والأحداث بشكل لا يظهر الواقع والوقائع بل يظهر المعنى المتجسد التام من الوقائع في استخراج للبعد الزمني والمكاني وافتراض مساحات وأزمنة خارجة عن الحدود الواقعية ولكنها تفلسف الواقع كما هو أو كما يتوقع له من أحداث، تلك الاشتغالات تجعل من الحدس قيمة تجسد المنظور المسرحي في الفكر وتؤكد أحقية الإخراج في استخلاص الصورة من متخيلاتها الذهنية إلى صورتها المتجسدة.

^(١) ينظر، مغزوز، عبد العالي، مصدر سابق، ص ١٠٤ .

^(٢) ينظر، فيكتروف، دافيد: الإشهار والصورة، تر. سعيد بنكراد، ط١، الرباط - بيروت: "دار الأمان - منشورات ضفاف"، ٢٠١٥، ص ٥١ .

"إن ظاهرة الصورة وإنتاجها الفني نكون أمامها في حالة ذهنية انفعالية عاطفية قد تختلف من الناحية الانطولوجية حتى عن كل الحالات المرتبطة في بنيتها، فهذا يغير قدرة الصورة ليس بنقل المعلومة والمعنى فقط كلغة متبادلة، بل ترتبط بالفعل المرتبط والمتضمن بحضورها الاستثنائي وهي تجربة مرئية للفن التي تختلف عن التجارب الحياتية الاعتيادية"^١

إن العلاقة المتوائمة بين الصورة والفكر هي محصلة تستعويض عن علاقة الجمال بالإخراج المسرحي وهي ذاتها فالأولى تعتمد الحضور الفعلي للمنجز المسرحي فنيا والثانية تعتمد بنية العلاقات بين وظيفة الإخراج المسرحي وقيمة الوظيفة الفنية جماليا . وقد تتباين المنتجات التصويرية في الإخراج والفكر المستحدث لركائزها فمنها من يعتمد المرجعيات ومنها ما يعتمد البيئات ومنها من يعتمد العناصر الفنية ومنها من يعتمد على الوقائع والظروف ومنها من يعتمد التجريب ومنها من يعتمد على الصورة ذاتها.

إن الصورة بأبعادها المعروفة تعتمد الإظهار وهي ثبات حقيقي معن فلا تحتل الشك ولكنها تحتل التأويل، وإن المجال التصوري لصورة ال مسرحية لا يتسع لبعد معرفي واحد أو ثنائي فهو إحالات دائمة في التحليل والتفسير، بيد إن الأكثر قيمة في الجمال هي تلك الصور الخالصة في الجمال وللجمال وهي التي لا تتبع لضرورات نفعيه أو قصديه النفع ماديا بل هي تلك الصور المسرحية التي تستحدث صناعتها من متغير في كروسومات وجزئيات الحالة المسرحية المتعارف عليها وإن هذا المتغير الجيني التام لا يفقد الجنس المسرحي حضوره المتعارف عليه بل يظهره بشكل كان غير مألوف ولا متداول يظهر قيمته بوجوده . ويظهر غايته بتأثيره ويظهر عبقريته بصوره الفنية والجمالية "إن ما يدعى الفكر الجديد هو بلا شك اللا مفكر فيه الأبدى للصورة.... قوة الصورة تتمثل أيضا في قدرتها على تحقق ما يمكن الإصلاح عليه بالتماهي، فهي تعزيز لاتجاه الفنان في تكوين الصورة"^٢

"إن الصورة هي أكثر من مجرد مثير بصري وهي شيء آخر في الوقت ذاته، إنها لا تكفي بآثاره انتباهنا بل تجنح لخلق دلالات، إنها رمز"^٣

إن الخلاصة الحقيقية للفكر الإخراجي في المسرح تنبع من إنتاج خالص للمدرك التخيلي للمحتويات التي تتضمنها الحدود المعرفية للصورة المتخيلة وهي تأخذ المساحة الكافية للناقل الحرفي من تلك المحتويات التصويرية الذاتية لتعلن نفسها عبر اللا متوقع البصري في قيمة تصويرية لاشتغال العناصر الأكثر حفا في خصائص الفكر الإخراجي لإنجاز الصورة المسرحية جماليا في تجسيد للفكر وتحقيق للرغبة الجامحة للتعبير.

^١ (امون، جاك، مصدر سابق، ص ٤٠٥ .

^٢ (ينظر، مغزوز، عبد العالي، مصدر سابق، ص ١٥٩-١٦٠ .

^٣ (فيكتروف، دافيد، مصدر سابق، ص ٦٠ .

إن الصفرية التي تتبع انجاز الصورة المسرحية في مسرح ما بعد الحداثة تؤكد المتغير التابع لأصول مسرحية وهذا المتغير لا يحطم الأصول المعرفية والأسس ولا يغير من العناصر وطرق توظيفها فهذه الثوابت المعروفة في المسرح والإخراج المسرحي لها بعدها الايقوني، بيد إن المتغير المبتكر هو استنطاق أو إعادة الحياة من جديد في أيديولوجيات البنية الوظيفية الغير خاضعة لثوابت الشكل إلى حضور مغاير يؤكد ديمومة دور هذه العناصر ولكن في طريقة ووظيفة مبتكرة.

فالممثل مثلا هو عنصر أساسي حيوي في المعادلات الإخراجية لجميع النظريات المسرحية، بيد إن الصورة المتغيرة من الثابت الوظيفي المعروف للممثل تجعل مثلا في المسرح البولوني قدرة فكرية تفلسفيه جمالية الطرح إلى حد اللعنة في التفكير والتفسير بالوقائع الإنسانية وتلخيصها في المستوى البعدي الأوحده وهو الصورة المنتج الأخير للمتغير اللا متوقع في المفهوم المسرحي .

• ثانيا: مرجعيات الصورة الجمالية بين الثابت والمتغير:

تتمثل أولى اسس الصورة الفنية وهو الفكر والتأمل وهما المفهوم الأولي للمرجعيات الفنية والمسرحية وان وصف (هنريك برنسون) لفاعلية الحدس بسمى (الديمومة الخالصة) أنموذجا لإنتاج الصورة المسرحية الخالصة "فالمادة والزمان والحركة هي أشكال مختلفة فيها تتصور الديمومة، ولا يمكن إحراز المعرفة بالديمومة إلا بالحدس وهو إدراك خالص للفعل المتجسد"¹ ونرى هنا لا يمكن أن تبعد المرجعيات التصويرية في الفن عامة والمسرح خاصة عن العلوم والمعارف الإنسانية لما تحتويه تلك الصور على عناصر مهمة في إنتاج الطابع المثالي للصورة، فأن أولى مرجعيات الصورة المتجسدة في الذهن الإخراجية هي الفكرة التي تحتاج إلى قاعدة علمية تكوينية لتحقيق وهي تنظير الفكرة ولأجل تحقيق هذه الصور نحتاج آليات إنتاجية للعناصر المسرحية التي تؤول بالثابت المدرك تخيليا إلى متغير مدرك جماليا في المنجز الصوري الخالص، "فالفكر حين يروم معرفة الواقع إنما ينظر إليه على انه متغير ومتطور وعلى انه يتجسد في ظواهره المفردة العينية والمتفاعلة باستمرار فيما بينها، وهو مع ذلك ينصاع للتجريد العقلي والتنظير على أن تكون التصورات والنظريات التي تختصره قابله للتبدل ومرنه تتقن الحوار مع الوقائع وما يعترئها من مفاجئات"²

إن الأبعاد التجريبية للنفس البشرية هو الانطلاقة الأولى للحركة وفق الإرادة بوصفها المصدر الأساسي لطاقة العقل ومحركاته وهذا ما يجعل المرجع الثاني للصورة الجمالية هو

(¹) برجسون، هنري: التطور الخالق، تر. محمد محمود قاسم، القاهرة "المركز القومي للترجمة"، ٢٠١٥، ص٦.
(²) عطية، احمد عبد الحليم: الفكر والحياة في فلسفة العلوم الإنسانية ط١، بيروت: "التنوير للطباعة والنشر والتوزيع"، ٢٠١٠، ص٢٥.

انصهار الظاهرة في النفس والعقل البشري بإضافة المتصور الذهني للمتصور المعرفي للعلوم لكي ينتج علاقة تخيلية للمدرك الذهني وتحويله إلى مدرك صوري في المنجز المسرحي. إن الإخراج المسرحي ليس احد الوظائف التابعة للمنجز بل هو يعتبر المحرك الحقيقي للغايات المسرحية، فبعد انجاز النظريات الأساسية للإخراج المسرحي وجد المسرح إن المنجز الصوري إذا أراد الوصول إلى المستويات الجمالية المبتكرة فعليه أن ينشأ من أرضية صفرية حدسية نابعة من الفكر المبتكر في خصوصية تسعى لتفكيك الشكل والمنجز سواء كان دراميا أو حدثا لسيناريو معين ويجعل منه قيمة جمالية في محتوى الفضاء يعتمد العلم والابتكار في انجاز الفن والجمال.

"إن العلوم الإنسانية على اختلاف اهتماماتها ومناهجها إنما موضوعها واحد هو الواقع الإنساني وقد صيغ في موضوع محدد ومنهج خاص ذلك إنها تقدم الفعل على المنشأ والجهد الكلي على الأنشطة المتباينة"^١

إن سمة التقليد أو التأثير أو اجترار أو استحداث الصورة المقترنة بوقائع حياتية تظهر موتا سريريا للصورة مسرحيا وتؤكد خروج الصورة من حدودها المعرفية إلى الحدود التقليدية وتظهر كلاسيكية الإخراج من حيث المنطوق الفكري إلى المنطوق الوظيفي لتعلن نهاية للعرض قبل البدء في تلقي قيمه.

وتعتبر إحدى المرجعيات المهمة للصورة المتغيرة في المسرح هو عدم ثبات النمط وتقليد ما سبق أو تتابع منطقي يستند إلى الفكر السابق لاستحداث الفكر الجديد والمغايرة كهدف بحد ذاتها هو موت للتجريب والابتكار فالمرجعيات التي تنبع منها الصورة هو حقيقة الحياة للفكر الإخراجي بوصفه حقيقة حتمية للابتكار في الصورة الجمالية للعرض المسرحي.

وتعتمد المتغيرات سواء كانت محسوسة أم غير محسوسة أو طبيعية أو مفاجئة لأنها تعتمد الحقيقة الإنسانية والعقل الإخراجي كأحد المرجعيات المهمة في إنتاج الصورة الجمالية الخالصة، وربما عنصر الدهشة يرتبط بقيم المفاجئة في تكوين أسلوبية هندسة الفضاء وتكوين أو تأنيث محتوياته، "إن الحركة تستطيع أن تنتبأ بنتائج الأحداث والأفعال التي تجري وان القرار في اتخاذ أسلوبية حركية ما تعينها مستويات المنطق العقلي والنفس المتحررة" فالصورة المسرحية تحدد قيمها وهويتها ومستوياتها من المرجعيات المركبة التي تغير وتتغير مع الاستدلال الفكري الذي يقود عملية البناء الجمالية للحالة الفنية مسرحيا وهي تنتج معاني تهيمن على الوحدة الإخراجية المتحركة بالمصير الفني لمحتويات وعناصر العرض المسرحي.

^١ المصدر السابق نفسه، ص ١٠٦.

^٢ أدلر، الفريد: معنى الحياة، تر. عادل نجيب، ط٢، القاهرة: "المركز القومي للترجمة"، ٢٠٠٩، ص ٥٠.

إن العقل والنفس البشرية ما تلبث عند المخرج المسرحي بتكوين صراع خاص فني إلى حد الإتقان ما بين رغبة النفس في استلهاام المستوى الإنساني داخل المستوى الإدراكي خاصة عندما تعمل المنظومتين في رسم قيم الصورة وأصولها وهذا المستوى في بناء الصورة ومرجعياتها تصل بالمخرج للتعريف بأهم منظومتين كمرجعيات للصورة المسرحية وهي المستوى الفعلي في هندسة الصورة وتعقيدها جمالياً والنفس وهي القدرة الانفعالية في تحفيز الصورة على تحريك مستوياتها ومتوالياتها المسرحية إنسانياً وحياتياً.

"يجب أن تتحرك تجربة الحياة التأملية التي تنتج استمرارية تاريخ الحياة من خلال فهم الذات نفسها على إنها مرحلة من مراحل التفسير والتي تستطيع الديمومة والتواصل مع الذوات الأخرى"^١

ويرى الباحث إن التفسير الأيدلوجي للذات الإخراجية تستند إلى مستويات مفتوحة للتاريخ النفسي للبشر والعوامل الخارجية التي أثرت فيه وبين المستويات الذاتية للإخراج وهي التي تتحكم في هذا التفسير للنمط البشري وتعتبر نماذج معرفية خارج حدود الواقع الحياتي المعاش ولكنها مرجعيات جوهرية في صناعة الصورة مسرحياً خاصة عندما تهيمن النظرة المأساوية أو التشاؤمية واقعية المبدأ الفوضوي الحاصل في البنية الاجتماعية والبشرية التي ما تلبث أن تهالكت دعائمها في مستوى الفوضى والعدمية.

إن بناء الصورة فنياً في نظام ونسق معرفي هو حالة تناقض للتفسير والفكر الحاصل في المسرح البولوني خاصة عندما تتحرك جميع المدركات الإخراجية باتجاه العدمية ولكنها تستحصل قدرات تنظيمية في هندسة الفوضى مسرحياً، إن هذا التناقض بين عمق تأليف الصورة وبنيتها المركبة والمعقدة فنياً والتي ترسم صفيرة الحياة وخطها المميت باتجاه فعل بشري لا يفسر تهالك مستوياته النفسية والاجتماعية، هذا التفسير هو احد أهم مرجعيات تحديد هوية الصورة المسرحية وعمق إنتاجها في الإخراج المسرحي لمسرح ما بعد الحداثة.

"إن العقل بوصفه وحده واحدة قائمة بذاتها يتصل بأسلوبية الحياة التي تعبر عن التفسيرات العقلية للضرورات النفسية، وإن الأسلوب والمنطق العقلي هو المبرر المنطقي لأسلوب الحياة التي تتبعه البشرية"^٢ وتنتج هذه العلاقة مرجعاً لهما في تحديد بنية الصورة وبناء معالمها وفقاً للفعل، "والفعل هنا سمة تواصلية تأخذ شكل التفاعل على أساس التوقع

^١ (هابرماس، يورجن: المعرفة والمصلحة، تر. حسن صقر، القاهرة: "الهيئة المصرية العامة للكتاب"، ٢٠٠٩، ص ١٥١.

^٢ (ينظر، أدلر، الفريد، مصدر سابق، ص ٧٥.

السلوكي للحدث ما بين إنتاجه وبين الرد عليه وتستمد هذه الأفعال إرجاع الأحداث إلى المستويات النفسية والإدراكية في مستوى التفاعل والاتصال والتواصل"^١

إن الفعل هو المحرك الرئيسي لاستمرارية إنتاج الصورة المسرحية ولا يمكن فهم الأفعال بارتباطها بنسق الحدث أو سرديته بل هو إدراك للأفعال المتناثرة والمتشعبة والمركبة في قيم جمالية والتي تحرك مستويات الصورة في قيمة إلى أخرى بغض النظر على تسلسل هذه الصورة فالوحدة الفكرية الإخراجية هي من تسيطر على بنية الفعل وإنتاج الصورة مسرحيا.

"إن فكرة الحرية هي برهان لرفض الثبات وإدراك الحياة والوجود بالمتغير، وإن القوانين العلمية مجرد فروض ذهنية... وإن إدراك الوجود والبرهان عليه هو في تغيير نظم القوانين وطبيعتها في أيدلوجيا الفعل الخلاق"^٢

ويعتبر الفعل المسرحي احد مرجعيات بنية الصورة المسرحية، بيد إن الحركة التي تنتج الفعل الخالص تكون بمثابة انتقاله في الوحدات المعرفية التي تنقل مساحات الفكر الإخراجي من حالة إلى أخرى ومن صدمة أو ترقب لآخر وان ثنائية(الحركة/ الفعل) تكون وجهي العملة في تكوين الصورة الجمالية الغير قابله للتكرار ولا الاجترار فهي محتوى يتضمن كيانا مستقلا له قيمة ومحتواه وله أولوية اتخاذ المعنى المتضمن في حيثيات تلك الصور . إن لغة الإخراج في المسرح تحمل جوانب وأبعاد تأثيرية حسية ومعرفية مثالية ومادية وهي لغة تحمل فلسفة الوجود بعد التنظير وهي هوية القيمة الجمالية للفن المسرحي وهو الف كر المتحكم الدال على المعرفة الخاصة في طبيعة الوجود الإخراجي للعملية المسرحية.

"إننا إذا ما فكرنا في الارتقاء الإنساني بوصفه عملية من التعقيد، أصبح من الواضح إن هذا الارتقاء يعني الإفراط في الحساسية المتزايد وهو ميلا متزايدا لإبصار المعنى"^٣ وهنا إحدى أهم المرجعيات للصورة الجمالية، فالمعنى ليس ذلك السطح المباشر الذي نتلقاه لحدود الرؤية لما تحتويه الأبعاد والكتل والمساحات والبؤر والألوان والتعبير ولكنها مجموعة العوامل والمعلومات والمعاني الأكثر عمقا والأكثر دقة وصولا إلى شبكة معرفية من المفردات التي تشكل الفينومينات جزئيات باتجاه العلامة المعرفية الكبرى وهي الدال الأهم لولادة وإدراك الصورة المسرحية في مستواه الجمالي.

^١ ينظر، هابرماس، بورجن، مصدر سابق، ص ١٦٠.

^٢ ينظر، نفادي، السيد: الضرورة والاحتمال بين الفلسفة والعلم القاهرة: "دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع"، ٢٠٠٩، ص ٦٨-٦٩.

^٣ (ولسون، كولون: الإنسان وقواه الخفية، تر. سامي خشبة، بيروت: "دار الآداب"، ٢٠٠٩، ص ٧٢.

"إن التفكير هو العقل، وهو بالنسبة إلى المعرفة وإلى الإدراك ووعي بالذات وإدراك للمعقول... وهو عله فاعله في الوجود البشري" ^١ وتستند قيم التفكير المسرحي على الارتقاء بغايات العلة فهي أقصى حالات الوعي القصدية ألتفلسفي العميق اتجاه و لادة المرجعيات الناجمة عن تأليف وكتابة الصورة الجمالية في المنظور المسرحي بوصف العرض المسرحي وفضاءاته المساحات المناسبة لتشكيل ورسم وهندسة الصورة من خلال كل المرجعيات التي ذكرت وصولاً إلى صورة جمالية خالصة لها من الغايات والمعاني مدلولات متعددة.

ثالثاً: الصورة الجمالية في مسرح تادوش كانتور :

اتسمت صفات المسرح البولوني عامة وخواص مسرح (كانتور) خاصة بالطبيعة الفلسفية للفكر الإخراجي وإنتاج الصور بطابع طقسي أو أيديولوجي أو جمالي خالص وهو مساحة في المعرفة المسرحية حدد معالمها (كروتوفسكي - يوجين باربا- (وأتممها) جوزيف شاينا- وتادوش كانتور) ، إن النزعة المتبعة لهذا النموذج احدث منعطفا مهما في المسرح خاصة عندما لم يمتلك خصوصية بيئية محلية أو أوربية صرفة بل احتوى قيمة شمولية للإنسان في أي زمان وأي فرضية، لمساحة مكانية فهو المساحة المناسبة لإسقاط الأورام التي استفحلت في الوجود البشري وما كان للممثل وهو العنصر الجوهري الأساسي الذي يقود الفكرة والأداة في لغة الإخراج فكان له الدور الأهم في المسرح البولوني لسرد الصورة الجمالية بلغة أسطورية أو شعائرية أو أيديولوجية تتأسس من بعد أسطوري أو من بعد صفري حسب مفهوم(كانتور) ، "إن المؤثرات الحاصلة بالتخلف الحضاري للعوامل السلبية الراجعة في المجتمع المتحضر أو عز عفا وتطرفا وتباينا في المفهوم البشري وان التقزز من هذه الظواهر سمة للتطهير وان التكيف مع الواقع سمة للموت الإنساني السريري للبشرية"^٢ ويعتبر(تادوش كانتور) احد الأساليب المهمة في إنتاج الصورة الجمالية بمستوى لغة الإخراج وهو تفكير تقدمي لحدائث الأسلوب في دراسة السلوك البشري، وقد ارتكزت عوامل التأثير والتأثير تلك الفوضى العارمة التي أحدثتها الحرب العالمية الثانية والتي جعلت من فترات الطفولة والصبأ لأنموذجنا ومساحة تراكمية لطابع نفسي وسلوكي اخذ الفن المسرحي وسيلة وغاية لأداء أفكار تناقش أيديولوجيا الوجود ومعناه من خلال الموت وانطلاقة الفعل من مسرح الموت، ويعتبر(كريكوت ٢) المساحة والفضاء المناسب الذي أنتجته أفكاره الجامحة اتجاه لعنة

^١ (التركي، فتحي ورشيدة التركي: فلسفة الحدائث، المغرب: "دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع"، ٢٠١٤، ص ١٢١.
^٢ (ينظر، اينز، كرسوفر: المسرح الطبيعي، تر. سامح فكري، القاهرة: "إصدارات أكاديمية الفنون(١٨) مطابع المجلس الأعلى للآثار"، ١٩٩٦، ص ٣٦-٤٣٧.)

الوجود خاصة إن الحقيقة الملموسة هنا هي الحركة والجسد في التجسد والأداء لظلمته غايتها التحرر.

" إن المسرح السردى الذى أطلق عليه(مسرح ماتحت الأرض) جعل من (كانتور) ينظر إلى الأعماق البشرية كونها باتت ملعونة وان المسرح الأوروبى هو موت للوجود وان العودة كانت من تلك الشقوق التى أحدثها تحت الأرض^١ ويعتمد هذا الفكر المسرحى على مفهوم متعدد المعانى بوصفه يتسم بالشمولية وفق مستوى الجوهر أو الأسلوب"^٢

إن المنطلق الأساسى لفكرة هو المبدأ السريالى والدادائى الذى حرره من اى مرجعيات أو قيود وألزمه البحث فى أعماق النفس وأغوارها بطريقة تجعل الرعب أو الصدمة قيمة للحدث المجرد، (كانتور) يجعل من الصورة تأملا فلسفيا فهى لا تحمل نسفا معرفيا متداولاً فهى صورة خالصة من شمولية زمكانيه للواقع البشرى الغير مكتشف فى الواقع ذاته فالصفرية هى مفهومه الحر لإنتاج الثيم، ويعبر عنه (كانتور) "بأنه الإطار الذى يحتوى تعبيرات غير محسوسة أو ملموسة، فهو النقيض لحالات الدمار التى علينا أن نبدأ من النهاية أو العدم والصفر هو إعادة السكون أو الموت للجسد الأدمى والانطلاق من جديد"^٣ ، إن الفكر الجدلى هو المساحة للغة الإخراج لدية وهنا مبدأ الرقابة الإخراجية واضحة لدية فى اشتغال عروضه المسرحية فهو متواجد دوماً فى العرض محرراً تارة للكتل أو قاصدا نمطا سريالياً من الحركة القصصية محاكياً ضامراً لكل الحوارات والصخب والأصوات التى تعزف إيقاعاً صوتياً يشكل هرمونية بين الصوت والمؤثر الموسيقى وبين الصوت البشرية ليس بنسق سمعى منتظم بل بنسق سمعى مدرك للغة الإخراج المتحركة المتسلطة فى مفهوم الإخراج المسرحى لدية . "إن المهارة فى إنتاج الأداء يجعل من المستوى الفيزيقي والروحي صفة سايكلوجية لبناء الحدث واستخلاص المعنى ويتحقق المدرك من مستوى التفسير لايدولوجيا الصورة المنتجة"^٤

"إن السلوك القاسى بين سلسلة متصلة تشمل كلا من جمود القلب والسادية، وتتبلور القسوة الطائشة بلا تعقل، وبلا مبالاة... وتكون الأفعال قاسية تستخدم لإثارة الفرع ويكون فيها رعباً... لتختلط العاطفة بالفكر وهو الهدف النهائى للصدمة البشرية"^٥

فكر(كانتور) معقد متداخل منطوي على مفهوم تأملى للطبيعة البشرية، فهو أنموذج

مسرحى متطور للتجريب المسرحى وهو قيمة متداخلة بين الايدولوجيا الدينية والأسلوبية

^١ ينظر، كاظم، حسين على: نظريات الإخراج، ط١، بغداد: "إصدارات مشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية"، ٢٠١٣، ص٨٣.

^٢ كوسوفيتش، يان: مسرح الموت عند كانتور، تر. هناء عبد الفتاح، القاهرة: "مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، مطابع المجلس الأعلى للآثار"، ١٩٩٤، ص١٦.

^٣ ينظر، كوسوفيتش، يان، مصدر سابق، ص١٨١٧.

^٤ ينظر، باربا، يوجين: أرض الرماد والمانس(تجربتي المسرحية فى بولندا)، تر. هناء عبد الفتاح، القاهرة: "مهرجان القاهرة للمسرح التجريبى، مطابع المجلس الأعلى للآثار"، ٢٠٠١، ص٨٦-٨٧.

^٥ ينظر، تابلور، كاثلين: القسوة(شروط الإنسان والعقل البشرى)، تر. فردوس عبد الحميد، ط١، القاهرة: "المركز القومى للترجمة"، ٢٠١٤، ص٢٨٦-٢٨٧.

الكلاسيكية وهو حالة نادرة للوجود والعدم في ثنائية أظهرت قيمة للفكر الوجودي المتدين في ثياب حداثوية وفكر يسعى إلى معنى الحياة من خلال الموت . ذلك التغير من متضادات غير مألوفة جعلت من الإخراج المسرحي يحقق فلسفة تنظيريته عالية الإدراك وفق نسق صوري لا يعتمد المعنى بل الميتافيزيقيا في المعنى المتضمن للتجسد المبسط في الوسائل والعناصر المسرحية، إن مسرح (الكريكوت ٢) أو الاتيليج كما سماه هو مساحة بنيوية لمفردات سرالية جسدت الحضور التعبيري للفعل الجسدي الذي يقدمه الممثل كوسيلة مباشرة يتعامل معها المخرج وكأنه آلة موسيقية لها رتم منضبط في حالات من التداخل في الفعل والصمت والموت والحياة، "إن استمرار الحياة بعد الموت هو إمكانية وليست ضرورة وهو افتراض للمستويات العقلية التي تدفعها الإرادة إلى الحياة حتى وإن اندثرت السمات المادية للجسد، فسير الجسد له حدود معروفة وسير إرادة النفس في التجسد تضع الموت إمكانية للحياة"^١

ولعل الصورة المستوحاة من المسرح الصوري تشتغل على الحركة الترميزية المتشكلة من عدة علامات مركبة لا تخضع لنسق متألف بل تؤسس لذاتها نسقا معرفيا يتم التعامل والتواصل معه وفق الشفرات اللغوية التي يؤسسها العرض دون أي قيمة للحدث بل للفعل المستحدث في صورة اللحظة المتجسدة "إن الممثل عندما ينطق بالحوار فهو يستخدم الجسد للإشارة... وإن النطق بالجسد لا يشكل معادلا موضوعيا للنطق بالحوار، فلايماءة باليد والوجه والأطراف السفلى تثبت معنى الملفوظ الحركي"^٢

ويرى الباحث إن كل ما يفعله ويعمله (كانتور) في صناعة الصورة المسرحية هو استعادة جمالية للغة الإخراجية في محاكاة المدلولات الإنسانية ليس بطابعها المباشر أو السطحي وليس بأحادي البعد نفسيا كان أم اجتماعيا أم فكريا بل هو يخطط لتداخل تلك المستويات في طريقة أسلوبية تحمل مدركات حرفية (سينوغرافية وإخراجية) تجسد دلالات المفهوم الإخراجي وتحدد عمق وتأثير المنتج الصوري، إن الخوف والرعب والموت إحالات نفسية تهيمن على سوداوية التعبير وإن المنتج العبثي أو شبه العبثي من حيث الأسلوبية الحديثة والدرامية المشفرة تجعل من مواجهة العدمية والفراغ والسوداوية نمطا لإدراك الوجود فالمحرك للأفعال ليست الأجساد ولا التمرد ولا الاعتراض التعبيري وصرخاته المدوية بل هو إرادة تنتفض من أنقاض الفكر الإنساني وتحاول إعادة الوجود البشري بعد تهالكه . وتهيمن (الاستعادة الفنية) نمطا لخواص لغة الإخراج وبنية الصورة المتجسدة وإن "مجموعة المفاهيم والنتائج العملية التي تحتوي مسرح (كانتور) تؤكد بأنه مسرح ليس له نظاما مغلقا أو نهائيا، بل

^١ ينظر، هونج، وليام ارنست: معنى الخلود في الخيرات الإنسانية، تر. متری أمين، القاهرة: "المركز القومي للترجمة"، ٢٠٠٦، ص ٨٦-٨٧.
^٢ ينظر، استون، الين وجورج سانونا: المسرح والعلامات، تر. سباعي السيد، القاهرة: "سلسلة أكاديمية الفنون (١٣)، مطابع المجلس الأعلى للآثار"، ١٩٩٦، ص ١٦٤.

يمكن تمييز المفاهيم والأسس بين مستويي (الثابت والمتغير)، فهو مسرح يتغير وفقا لنشوء الفكر الجديد بعيدا عن الثوابت التي يمكن لمسها من العروض السابقة^١ ويعتبر المكان في مسرحه المحتوى الفلسفي للصورة المسرحية وهو قيمة فنية تشكيلية سريرية بحد ذاتها لاكتشاف القيمة الإدراكية والجوهرية لنسق الصوري المنتج، فالفن المسرحي برأيه "يقع بين (السينوغرافيا والإخراج) وهو اقتحام واعي بالتشكيل لمفهوم الإخراج المسرحي من تحديد الأدوات والمفردات تحل محل النص كحدث وتحتوي لغة العرض ودلالاته"^٢

إن الفكرة المسرحية التي تتأسس منها لغة العرض لديه تبدأ من المستوى الصوري في مفهوم مغاير لما يحدث أو يستحدث وهو انتقاله مفاهيمية في الأسلوب الإخراجي تخضع العناصر الإخراجية للوسائل التجريبية والتجريدية في تحديد الاشتغال وإنتاج الصور المتجسدة في الفضاء، وتخضع الوسائل والمرجعيات الخاصة في مسرحه إلى البساطة في توظيف المفردات والكتل بطابع يبتعد عن الإيقونات والإشارات والرموز فهي بنيات مادية تأخذ مساحة في الصورة لتجسد المعنى حين تكتمل الأفعال المتجسدة من الممثل في ذات اللحظة إن فنه هو "فن تصويري تجريبي ينهض ضمن إطار تلاحق البنيوية والسريالية والدادائية والهابينغ المتجسد في النمط السينوغرافي"^٣

وتعتمد الوسائل والمستويات البصرية المرتبطة بالمستويات والوسائل الحركية من متناغم إيقاعي خاص يخضع لسلطة الإخراج وهو يتخذ من وجوده في عروضه قيمة تعريبية لكسر الحائط الرابع أو التعاطف أو التركيز في تعبير الممثل بل جعل من الوسائل البصرية فكرة وثيمة تترجمها الوسائل الحركية في مستويات الصورة المنتجة في عروضه المسرحية. إن مسرح (كانتور) يظهر عمقا حرفيا لفكر إخراجي له مساحته التي تستوعب الوجود البشري بشموليته الذي لا يخضع لزمكانية معينة، ويعتبر الفن البصري هنا نمطا حدثيا بارزا في تشكيل التعبير وهو استراتيجية مفهوم المكان الذي ينتشله من واقعيته إلى مستويات الفكر والتخيل والاستدلال.

إن الصورة الجمالية المنتجة في مسرحه تؤكد استقلاليتها من كل المرجعيات الأسلوبية والمعرفية وهي لا تخضع إلا ثابت أو قاعدة يمكن التمييز فيها بأسلوبيته فهو يتخذ من الغموض والعمق البشري والمفهوم الصوري حاله من الإشكالية المعرفية المتغيرة دون التقليد أو التكرار رغم إن هنالك مفردات مادية سينوغرافية تتكرر أو تعتمد الثبات في الحضور ب عروضه

^١ (ينظر، كوسوفيتش، يان، مصدر سابق، ص ٩٤ .

^٢ (ينظر، كاظم، حسين علي، مصدر سابق، ص ٨٥.

^٣ (التكمجي، حسين: نظريات الإخراج (دراسة في الملامح الأساسية لنظرية الإخراج)، بغداد: "دار المصادر"، ٢٠١١، ص ١٠٨.

المسرحية ولكنها تكون معدمة التشابه مبهمة التواجد تحتاج إلى استكمال العناصر في الصورة للولوج إلى المعنى المتسق في ثيمات الإخراج المسرحي، فلا تشكيل للمادة ولا محدودية في الاستخدام فهو يستخدم الابتكار في صناعة آلات غرائبية الشكل بمسميات خاصة مثل (آلة العذاب - مصيدة الفئران - سرير الموت - سرير المهد) وهي استعارات ترميزية لمحتويات الصورة الخالصة والتي تحتوي المعنى الخالص في الوحدات المشهدية.

• ما أسفر عنه الإطار النظري من مؤشرات :

١. الصور الجمالية في الفن والإخراج المسرحي حالة فكرية فلسفية لأسلوبية تجل من الوظائف تتحرر من مستواها الايقوني إلى مستواها الجمالي
٢. الصورة الجمالية فكرة أساسها الحكمة في التصور المنطقي والخيال هو الروح الذي يجسد تحولها من حالتها الذاتية إلى حالتها الموضوعية في سياقات العرض المسرحي والتي تعطي للجمالية حقيقتها التنظيرية والمعرفية في الفن .
٣. المتغير هو الحالة الصحية في الفن المسرحي من كل التباينات الأسلوبية التي تريد أن تحرر الفكر الإخراجي من واقعه التقليدي إلى واقعه الجمالي من خلال إنتاج الصورة الجمالية .
٤. الثبات هو قاعدة انطلاق المخرج لاكتشاف الذات من حقيقتها الفنية إلى حقيقتها الجمالية الخاصة
٥. تاوش كانتور فكريا إخراجيا مبتكرا في إنتاج الصور الجمالية من خلال منق فكري غي هجين يعتمد الابتكار في مسرحه التشاؤمي (كريكوت ٢)

(الفصل الثالث / اجراءات البحث)

أولا : عينة البحث: من خلال الموضوع المستخدمة والخاصة بدراسة الصورة الجمالية في الإخراج المسرحي قد تحددت عينة البحث من خلال الأنموذج المتخذ في العنوان ، وقد اعتمد المخرج (تادوش كانتور) أنموذجا لعروضه المسرحية في دراسة القيم الجمالية للصورة ، وسوف يتخذ الباحث من مسرحية (موت الفصل الدراسي Dead Class) التي أخرجها عام ١٩٧٥ عينة تحليلية لدلالات الصورة وجمالياتها ما بين الثابت والمتغير ، وقد تم اختيار هذا العرض للأسباب التالية :

١. بوصفه من أهم عروضه المسرحية حسب كل الآراء والمصادر التي تحدثت عن مسرح (كانتور) لما يتوفر فيه من خصائص مهمة لمسرح (كريكوت ٢) .
٢. توفر العرض في شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) من القناة التلفزيونية البولونية وبجودة عالية .
٣. التعرف على الحقائق لأهداف ومتطلبات إشكالية البحث وموضوعاته .

ثانياً: تحليل عينة البحث :

(موت الفصل الدراسي Dead Class)

إخراج تادوش كانتور ١٩٧٥

زمن العرض ٣٠ : ١١ : ١

(تعددية الصور وجمالياتها في فكر العرض)

هكذا من الشارة الأولى التي أحدثها العرض بصدمة من دخول المتفرجين تحت الأرض عبر مدرج نازل إلى المساحة المفترضة ، قد شكلت بعدا استقزالي ما بين تواجد المخرج كوسيط متحفظ بين مساحة الفرجة ومساحة التلقي

(الصور الجمالية الأولى) : محتوى سينمائي متعدد الأبعاد في مساحة الفضاء ، صوت يصاحب الكتل لتراتيل سمفونية مع إيماءات موحدة لمجموعة الممثلين اللذين يجلسون في الفصل الدراسي الميت بأجوائه وتعبيرات الممثلين الظاهرة عليها الشحوب والاصفرار وعدم التعبير وفتح العينين دون أي تأثير أو تعبير لهذه الأصوات أو حتى في حركات الممثلين الدالة على الموت وليس الفعل .

الفكرة الأولى : ولادة معرفية ← موت إنساني

هذه الثنائية المتقاطعة في محتوى الفضاء تعطي زيادة إدراك الجو الداكن التي أحاطت بجو الفرجة وقد وضعت الكثير من المفارقات ما بين الوظائف الدلالية لسينوغرافيا العرض وبين الثبات المنطقي لتوظيف تلك المحتويات والموجودات وكما يلي :

الثابت المفترض : شكل العرض واستهلاله الذي كان بمثابة إيقونة لفكرة تقليدية في تقديم العرض .

المتغير: وجود المخرج كوسيط فاعل ومؤدي غير نمطي يضفي ترقبا بين انطلاقة العرض وجلس المتفرجين .

الثابت المفترض : شكل الكتل وما تعبر عنه كموجودات أشارية للـ :

- مصراطب الجلوس التي تعطي فكرتين الأولى (كنيسة أظهرت مدلولاتها من خلال نمط الأزياء وعمر الممثلين) والثانية (المصاطب المدرسية من خلال إشارة المجموعة التمثيلية كدلالة إشارة الاستئذان في الوقوف والتحدث أو بداية الفعل)

المتغير: نمط التعبير الذي يعكس حالات الإدراك الأولى لاحتواء الشكل ومدلولاته من خلال تعبير الوجه ذات دلالات الموت واقتزان الدمية ذات الأعمار الصغيرة بالأجساد المؤدية التي تؤكد لعبة الفكر الإخراجي على النمط التقليدي للحركة والفعل ما بين المستوى المنطقي الفني الذي تفترضه الأبعاد الوصفيه للشكل وبين المستوى المتحرر في بناء الصورة التي تحكمت فيها المنطقات الصوتية والأدائية الجماعية التي لا تتميز فيها الأجساد الذكورية عن الأنثوية إلا في سمات بسيطة في التشريح الجسدي مما يجعل من الشكل أو الصورة المستوى الأولي الفاعل في تأكيد فلسفة الفكرة وبوصف الصورة نتاج معرفي يمكن من خلال الشكل العام للحظة الجمالية من تأكيد حضوره المعرفي المركب والعميق

الكتل ← الجو العام ← فلسفة الإخراج وهندسة الفكرة ← غرائبيه الفعل

اشتغالات الفكر الإخراجي بالعرض:

تتحرك مجريات الأحداث بشكل استفزازي لفكر ال تلقي عبر سلسلة من الصور المتراكمة المتفقة في المستوى النفسي والا رفعالي والفكري في بوصلة أشارية واحدة تحدها أيولوجيا الفكرة إزاء ما وصلته البشرية تحت ظروف الحرب أو الاستهتار بالمصير البشري والذي أوصل الإنسانية إلى موت سريري يحصده بنظرة تشاؤمية للقادم الزمني . ويتحرك العرض بعيد عن جميع الدلالات الثابتة التي يمكن أن ينتجها بوصف إن الأفعال والحركات الجسدية تميل إلى طابع تعبيرى أو تصميم لباتنوميم حركي فيه فكرة ترميزية ، بيد إن المخرج ومن خلال متابعته ورقابة العرض السلطوية المغايرة للنمط المؤلف يخترق العلامة وتصنيفها الاشاري والدلالي ويذهب إلى العلامات الكبرى الانفجارية التي تولد أكثر من فكرة فلسفية أو إدراكية لقيمة الصورة وقيمتها الجمالية .

الثابت : بقاء العرض بين متواليات التعبير والصوت والحركة الغير منطقية عبثية أو إيمائية مستخدمة الأدوات المهملة المتناثرة من إكسسوارات وعلب وأدوات ركبت بطريقة اعتبارية لدلالات الفوضى والتخمة الناتجة من الأفعال المسببة للقذارة الإنسانية التي أوصلت البشرية إلى المستوى العدمي دون وجودي أي إشارة إلى أمل منشود.

المتغير: فكر التوظيف المغرب لواقع الترميز المنطقي لأسس الاستخدام السابقة والتي أجلت إدراك المعنى من خلال الفعل الغير مألوف الجماعي في تحديد الصور ة وفق حركة متناغمة مع بعضها للآلات والأصوات التي تصدرها خاصة (سرير الطفل) الذي يتحرك فيصدر صوتا أشبه بالآلة الخاصة بمعامل الحرب وأيضا فارغة من أي جسد وحركته الروتينية المميته التي أعطت إيقاعا مستمرا لصوت واحد يجعل من الإيقاع السمعي يصل إلى الرتابة . الشكل في الثابت السابق لا يعمل ضمن المستوى المؤلف وهو يضم غرائبيه مستمرة في الشكل ما بين همس المخرج في أصوات غير مفهومة حين يصدح الأداء الجماعي ما بين حوارات تكون حذرة أو معدومة بين الفرد القريب والآخر والذي لا يشكل أي علائق بين الإنسان والآخر رغم تواجدهن في الفصل الدراسي الواحد الذي لا يؤسس إلى فكرة بشرية بل إلى انعدام بشري في فصل الموت الجماعي.

الثابت : هو بقاء المنظومة الجمالية للتجسيد تتحرك وفق متواليات أشارية أو ترميزية وفق نمط الأداء المقترن بالموجودات في الفضاء والتحول من وحدة معرفية مشهديه إلى أخرى وصولا إلى المعنى المتضمن في أيولوجيات الفكر ومنطلق التفكير الإخراجي .

المتغير: وهو التحول غي المنطقي وغير المتسلسل في المتحولات المشهديه التي لا تتبع نسقا معرفيا توصليا بل هو يتبع التفكير المتغاير في تحويل الصورة من معنى إلى معنى ومن رؤية جمالية إلى أخرى دون التطرق إلى نسق فني واضح مما يجعل من انعدام وصفية المتن الحكائي وليس دورانه أو عبثيته بل هو انفتاح تام للمعنى من خلال الصور المتتابعة غير

المتسلسلة في منظومة العرض الزمنية ، وهنا لا يحكم الفكر الإخراجي إيقاعا متناغما محددًا للجو العام ، بل يتبع إيقاع للذهن عبر تواصلية التلقي في تركيب الوحدات الصورية بوحدة معرفية واحدة لا تعطي إدراكا للواقع بل إنها تعطي قيمة فلسفية يطرها العرض لنتاج ذلك الواقع .

الثابت : وحدة اللون في الشكل والأزياء والكتل والموجودات والدمى .
المتغير: هو تجاوز تلك الموجودات من أشكالها الأيقونية أو الإشارية أو الترميزية حتى لينفتح المعنى إلى ما وراءية التوظيف ألقصدي خاصة عندما تلتهم تلك الموجودات وفي نسق غير منطقي أو تقتزن بالشخصيات الحقيقية وما بين الجامد والمتحرك ، والمتحرك الجامد تخلق أيدلوجيا الشكل وتنضح الصورة في منطوقها الجمالي دون منطوقها التعبيري ليفقد التلقي وحدات التواصل المنطقية ويبحث عن قنوات الاتصال الفكرية دون الانفعال وفقدان الشعور ليأتي التركيز مهيمنا على الفعل المتجسد في محركات الفكر الإخراجي .

ويستكمل العرض محاور التحول المفاجئ من حالة هستيرية في الفضاء الثابت إلى حركة التنقل في دهاليز ومداخل الممرات التي تعرض على شاشة لنرى ال صورة الجمالية التي تتحرك في ثبات الكتل البشرية ما بين الجسد العاري والجسد الميت ، والعاري هنا ليس القيمة الأيقونية للكلمة فالثابت هنا هو المعنى المتجرد والمتغير هي القيمة الفكرية الدلالية من الصورة التي تستوحي معرفة ونسقا موضوعيا لتوالي الأفكار الغير متسلسلة والمرتبطة بالفكرة الأساسية أو العلامة البرى للعرض.

إن المستوى الفكري الخالص للغة الإخراج التي شكلت طابعا معقدا يروي قصة الانهزام التام بل الموت وعدم القدرة على تحويل ال حالية من مستواه الصفري الميت إلى الحلم أو الفعل ولذا فإن كل الأفعال التي يتحرك فيها الممثل مع قرينه (القرين هنا هو الدمية) يجعل المتغير في المفهوم ينعكس على مبررات التعبير للدمية المقترنة بالجسد المتحرك الميت .
إن العرض يجعل من التابو الديني محورا أساسيا للتمسك في لحظات تنويرية بين الانسلاخ من الفوضى أو الجسد ومخلفاته أو أدراجه التي استوحى العرض محاولة المخرج في غسل الأجساد أو جزءا منها أو الولادة التي تشكلت في إحدى الصور الجمالية والتي أوصلت المرأة لولادة فارغة جوفاء ولسرير طفل متحرك فارغ ولمقصلة لا تنتج موتى والأحداث لا تنتج معنى

إن كل هذه المفردات ال تي ابتكر محددات وجودها الموضوعية (كانتور) جسدت حالة المتغير في المفهوم الوظيفي للعناصر المنظر وهي بدورها أعطت حالة (ميتارمزية) من المجسديات الصورية التي أضفت جمالية فلسفية للصورة المسرحية ، وتعتبر مسرحية الفصل الدراسي الميت واحدة من الأشكال الحقيقية لأسلوبية واضحة جسد نمط لغة الإخراج لدى (كانتور) وتوضح التحرك الأساسي للعرض كان سيناريو من المتخيلات الذهنية العميقة للكثير من التحليلات الإنسانية لما آلت إليه البشرية من دمار وما وصلته من واقع حياتي ، لذا إن النظرة المباشرة لهذا العرض لا يعني مدلولات مباشرة للحظات المتجسدة بل يعطي مغايرة في التصنيف الدلالي الذي يبتعد بكل العلامات التي أنتجها العرض من قيمها

المعروفة إلى قيمها التصويرية الفلسفية ضمن اطر صورية خالية من الفكر المتحرر للمخرج المسرحي.

• نتائج البحث :

١. إن من أهم الصور التي استوحتها جماليات هذا العرض هي :
الفكر الإخراجي يؤسس متخيلا منطقيا لأبعاد إنسانية شمولية للوقائع النقد الفني من خلال نظرة تشاؤمية متفقة مع الواقع المتجسد في منظومة حرفية ابتكارية عالية في توظيف العناصر الإخراجية .
٢. التوظيف الجمالي لم يعتمد العلامات بنسقتها العتاد لتصل إلى المنجز ككيان متكامل دون التجزئة أو التفكيك ، فالمنجز الصوري هو علامة كبرى متشعبة في لحظات العرض التواصلية جماليا .
٣. المفهوم لثنائية (الموت / الحياة) هي الجوهر المحدد لفضاء العرض الافتراضي ولمساحة الأداء المتشكل ولتداخل هوية المخرج كوسيط مع هوية العرض وهوية التلقي .
٤. الصور الجمالية هي حلقات منفصلة في وحداتها الموضوعية ولكنها متراسلة في وحداتها الفكرية وصولا إلى المعنى من خلا التوصل الذهني المتقدم للمتفرج وصولا إلى إدراك جمالي لرسالة العرض الفنية .
٥. الإخراج المسرحي هو فكرا فلسفيا ومرجعا تداوليا لجماليات التوظيف التي تبتعد عن الثابت المعتاد وتنشأ متغيرا خاصا خالصا لمحتويات العرض المسرحي
٦. الابتكار في تحرير سينوغرافيا العرض وتحديد الفعل المتجسد كونه فكر ا وحالة لتوصيل الصورة بمعناها التام دون المزاجية والتوقيت لاكتمال الصورة في الإيقاع المنضبط للصورة الجمالية المتجسدة من الصورة الفلسفية التي ابتكرتها .

• الاستنتاجات:

١. الصورة الجمالية في الإخراج المبتكر هي صورة تجسد الفكر وليس سرد الفكر.
٢. المتغير في المحتوى الفني يجعل من الصورة المتحررة كيانا متفردا لفكر فلسفي في الإخراج المسرحي
٣. الثابت هي أساس انطلاق المتغير في الصورة الذهنية المتخيلة لتجسد شمولية المعنى من الصورة الجمالية المتحررة .

• مصادر البحث :

١. أستون ، الين وجورج سافونا : المسرح والعلامات ، تر. سباعي السيد ، القاهرة : " سلسلة أكاديمية الفنون (١٣) ، مطابع المجلس الأعلى للآثار " ، ١٩٩٦ .
٢. ادلر ، الفريد : معنى الحياة ، تر. عادل نجيب ، ط٢ ، القاهرة : " المركز القومي للترجمة " ، ٢٠٠٩ .
٣. ادمون ، جاك : الصورة ، تر. ريتا الخوري ، ط١ ، بيروت : " المنظمة العربية للترجمة " ، ٢٠١٣ .
٤. أينز ، كرستوفر : المسرح الطبيعي ، تر. سامح فكري ، القاهرة : " إصدارات أكاديمية الفنون (١٨) ، مطابع المجلس الأعلى للآثار " ، ١٩٩٦ .

٥. باربا ، يوجينا: ارض الرماد والماس (تجربتي المسرحية في بولندا) ، تر. هناء عبد الفتاح ، القاهرة : " وزارة الإعلام – مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي ، مطابع المجلس الأعلى للآثار " ، ٢٠٠١ .
٦. برجسون ، هنري ، التطور الخالق ، تر. محمد محمود قاسم ، القاهرة : " المركز القومي للترجمة " ، ٢٠١٥ .
٧. تايلور ، كاتلين : القسوة (شرور الإنسان والعقل البشري) ، تر. فردوس عبد الحميد ، ط ١ ، القاهرة : " المركز القومي للترجمة " ، ٢٠١٤ .
٨. التريكي ، فتحي و رشيدة التريكي : فلسفة الحداثة ، المغرب : " دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع " ، ٢٠١٤ .
٩. التكمجي ، حسين : نظريات الإخراج (دراسة في الملامح الأساسية لنظرية الإخراج) ، بغداد : " دار المصادر " ، ٢٠١١ .
١٠. عطية ، احمد عبد الحليم : الفكر والحياة في فلسفة العلوم الإنسانية ، ط ١ ، بيروت : " التنوير للطباعة والنشر والتوزيع " ، ٢٠١٠ .
١١. علوش ، سعيد : معجم المصطلحات الادبية المعاصرة ، ط ١ ، بيروت – الدار البيضاء : " دار الكتاب اللبناني – دار سوشبرس " ، ١٩٨٥ .
١٢. فيكتروف ، دايفد : الإشهار والصورة ، تر. سعيد بنكراد ، ط ١ ، الرباط – بيروت : " دار الأمان – منشورات الضفاف " ، ٢٠١٥ .
١٣. كاظم ، حسين علي : نظريات الإخراج ، ط ١ ، بغداد : " إصدارات مشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية " ، ٢٠١٣ .
١٤. كوسوفيتش ، يان : مسرح الموت عند كانتور ، تر. هناء عبد الفتاح ، القاهرة : " وزارة الثقافة – مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي ، المجلس الأعلى للآثار " ، ١٩٩٤ .
١٥. ماركيئا ، بونى : مسرح الصور ، تر. سمية يحيى رمضان ، القاهرة : " وزارة الثقافة – مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي ، مطابع المجلس الأعلى للآثار " .
١٦. معزوز ، عبد العالي : فلسفة الصورة ، الدار البيضاء : " مطابع أفريقيا الشرق " ، ٢٠١٤ .
١٧. نفاذي ، السيد : الضرورة والاحتمال بين الفلسفة والعلم ، القاهرة : " دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع " ، ٢٠٠٩ .
١٨. هابرماس ، يورجن : المعرفة والمصلحة ، تر. حسن صقر ، القاهرة : " الهيئة المصرية العامة للكتاب " ، ٢٠٠٩ .
١٩. هوكينج ، وليام ارنست : معنى الخلود في الخبرات الإنسانية ، تر. منترى أمين ، القاهرة : " المركز القومي للترجمة " ، ٢٠٠٦ .
٢٠. ولسون ، كولون : الإنسان وقواه الخفية ، تر. سامي خشبة ، بيروت : " دار الآداب " ، ٢٠٠٩ .
٢١. وهبة ، مراد : المعجم الفلسفي (معجم المصطلحات الفلسفية) ، القاهرة : " دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع " ، ١٩٩٨ .